

رسالة الامام أبي حامد محمد بن محمد بن محمد
الغزالي لبعض تلامذته اما
سأله عما يشغله في امر
آخرة فقلنا الله
به وعاقبه
آمين
م

M.A. LIBRARY, A.M.U.



AR4146

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين والصلاة والسلام على نبيه محمد وآله أجمعين اعلم أن
واحدا من الطلبة المتقدمين لأكرم خدشة الشيخ الإمام زين الدين حجة الاسلام أبي حامد محمد بن
محمد بن محمد الغزالي رحمة الله عليه واشتغل بالتحصيل وقراءة العلم عليه حتى جمع دقائق العلوم
واستكمل فضائل النفس ثم انه تفكر يوما في حال نفسه وخطر على ياله فقال اني قرأت أنواعا
من العلوم وصرفت ريعان عمري على تعلمها وجمعها والآن ينبغي ان اعلم أي نوعها ينفعني غدا
ويؤنسني في قبري وأبها لا ينفعني حتى أتركه كما قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اللهم
انني اعوذ بك من علم لا ينفع فاستمرت له هذه التمسكة حتى كتب الى حضرة الشيخ حجة الاسلام
محمد الغزالي رحمة الله عليه استفتاه وسأله عن مسائل والتمس منه نصيحة ودعاء ليرأه في أوقاته
قال وان كانت مصنفات الشيخ الإمام كالأحياء وغيره تشتمل على جواب مسائل أسكن مقصودي
أن يكتب الشيخ حاجتي في ورفات تكون معي مدة حياتي واعمل بما فيها لمدة عمري ان شاء الله
تعالى فكتب الشيخ رحمه الله تعالى هذه الرسالة في جوابه ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ (اعلم) أيها
الولد! والمحب العزيز اطل الله بقاءك لطاعته وسلكك بسبيل أحباؤه أن منشور النصيحة
يكتب من معدن الرسالة صلى الله عليه وسلم ان كان قد بلغه منه نصيحة فأبى حاجة لك في نصيحتي
وان لم تبلغك فقل لي ماذا احصايت في هذه السنين الماضية (أيها الولد!) من جملة مانع به رسول

الله صلى الله تعالى عليه وسلم أمته قوله عليه السلام علامه اعراض الله تعالى عن العباد اشتغاله
 عباد لا بعينه وان امر أذهبت ساعة من عمره في غير ما جازى له فليدبر أن تطول عليه حسرة وممن
 جاور الأربعين ولم تغلب خمره على شربه فليتهجر الى النار وفي هذه النصيحة كفاية لاهل العلم
 (أيها الولد ٣) النصيحة سهلة والمشكل قبولها لا اله الا في هذا اق متبع الهوى حرمة اذ المناهي
 محبوبة في قلوبهم على الخصوص لمن كان طالب العلم الزهني ومشتغلا بهوى النفس ومناصب
 الدنيا فانه يحسب ان العلم المجرد له وسيلة سيكون نجاته بخلافه فيه وانه يستغنى عن العمل وهذا
 اعتقاد الفلاسفة سبحانه الله العظيم لا يعلم هذا الخمر الهن حصل العلم اذ لم يعمل به تكون الحجة
 عليه آكد كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أشد الناس عذابا يوم القيامة عالم لم يتبعه
 الله تعالى بعمله وروى ان الجني قدس الله روحه روى في المنام بعد موتة فقيل له ما الخبر يا أبا
 القاسم قال طاحت العبارات وفنت الاشارات ما تفعلها الاركيغات كارتعناها في خوف الليل
 (أيها الولد ٤) لا تمكن من الاعمال مثلها ولا من الاحوال طالبا وتبين ان العلم المجرد لا يأخذ
 بالتمثاله لو كان على رجل في بركة عشرة أسياف هبته ثم أسلحه أخرى وكان الرجل شجاعا
 وأهل حرب فعمل عليه أسد مهيب ما طغى هل يدفع الاسلحة شرو عنه بلا استعمالها وضر بها
 ومن العلوم انما لا تدفع الا بالتحريث والضرب فكذلك الوقوف على آفة مستلة علمية وعملها
 وعملها ولم يعمل به الا بقبده الا بالعمل ومثاله لو كان رجل حرارة مرض صغيرا وري يكون
 علاجه بالسكنجيين والكشكاب فلا يحصل البراء الا باستعمالهما بلت *
 كوميذ وهزار طليهياني * تأمى تجوزي لما شدت شيداني
 (أيها الولد ٥) ولو قرأت في العلم مائة سنة وجمعت ألف كتاب لا تكون مستعدا ومستحقا لرحمة الله
 تعالى الا بالعمل كما قال تعالى وان ليس للانسان الا ما سعى الا يفن كان يرجو لقاء ربه فليعمل
 مجتهدا ساعدا الاية جزاء عما كانوا يعملون جزاء بما كانوا يكسبون ان الذين آمنوا وعملوا
 الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا الآية فخلقهم بعدهم خلفا فأتوا الصلوة
 واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا الا من تاب وآمن وعمل صالحا فأولئك يدخلون الجنة
 ولا يظلمون شيئا (أيها الولد ٦) وما تقول في هذا الحديث في الاسلام على خمس شهادة أن لا اله
 الا الله وان محمدا رسول الله وقيام الصلاة وإيتاء الزكاة وحرم رمضان وحج البيت من استطاع
 اليه سبيلا والايان قول بالاسان وتصديق بالجنان وعمل بالركان ودليل الاعمال أكثر من ان
 يحصى وان كان العبد يبلغ الجنة بفضل الله تعالى وكرمه ولكن بعد أن يستعد لطاعته وعبادته
 لان رحمة الله قريب من المحسنين ولوقيل العبد يبلغ الجنة بمجرد الاعمال قلنا نعم لكن متى
 يبلغكم من عقبة كؤود تستقبله الى أن يصل الى المطاف أول تلك العقبات عقبة الايمان هل
 يعلم من السلب ام لا واذا وصل الى الجنة يكون جوارحه مثلها ما قال الحسن بقول الله تعالى
 يوم القيامة ادخلوا الجنة برحمتي واقتسموها قدر أعمالكم (أيها الولد ٧) ما لم تعمل لم تجد الاجر
 حتى أن رجلا في بني اسرائيل عبد الله تعالى سبعين سنة فسأل الله تعالى أن يجعله مع الملائكة

فأرسل الله تعالى إليه ماسكاً بخبره أنه مع تلك العباد لا يلقى به الجنة فلما بلغه قال العباد نحن خلقنا للعبادة فينبغي لنا أن نعبدك فأمر جميع الملك قال الهى أنت أعلم بما قال فقال الله تعالى لا يزالون يعرض عن عبادتنا فينحني مع الكرم والاحسان لا تعرض عنه أشهدوا باللائحة كنى إلى قد غفرت له وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم جاسبو أن تغيبكم قبل أن تحاسبوا ووافق قبل أن تفرقوا وقال على كرم الله وجهه ورضي الله عنه من ظن أنه يدون الجهد يصل إلى الجنة فهو مومن ومن ظن أنه يبدل الجهد يصل فهو متعن وقال الحسن البصري رحمه الله تعالى عليه طلب الجنة بلا عمل ذنب من الذنوب وقال علم الحقيقة ترك ملاحظة ثواب العمل لا ترك العمل وقال النبي عليه الصلاة والسلام السكس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والآخر من أتبع نفسه هواها وتمنى على الله (أيها الولد ٨) كم من ليال أحييتها بتسكير العلم ومطالعة الكتب وحرمت على نفسك النوم لأعلم ما كان الباعث فيه ان كنت نيتك غرض الدنيا وحذب حظها وما تحصل مناصها وما إليها على الاقارن والامثال فويل لك ثم ويل لك ثم ويل لك وان كان قصدك فيه احدا عشر بعة النبي صلى الله عليه وسلم وتهذيب اخلاقك وكسر النفس الامارة بالسوء فطوبى لك ثم طوبى لك ولقد صدق من قال

سهر العيون لغير وجهك ضائع * وبكاؤهن لغير فخذك باطل
(أيها الولد ٩) عش ماشئت فانك ميت وأحبب من شئت فانك مفارقه واعمل ماشئت فانك محزى به (أيها الولد ١٠) أى شئ حصل لك من تحصيل علم الكلام والخلاف والمنطق والطب والادواوين والشعار والتجوم والعروض والنحو والتبصير وغيره تضيع العلم بجلال ذى الجلال انى رأيت فى التجمل عيسى عليه وعلى نبينا افضل الصلاة والسلام قال من ساعة توضع الميت على الجفازة الى أن يوضع على شفير القبر يسأله الله تعالى أر بعين سؤالا أو لها يقول الله تعالى عدى ظهرت منظر الخلق سنين وما ظهرت منظرى ساعة وكل يوم ينظر فى قلبك ويقول عز وجل ما صنعت بغيري وأنت محط بخيرى أما أنت أصم لانه مع (أيها الولد ١١) العلم بلا عمل حنون والعمل بلا علم لا يكون واعلم ان كل علم لا يعبدك اليوم عن المعاصى ولا يحملك على الطاعة لا يعبدك غدا عن نار جهنم فادرك العمل بعلمك اليوم ولم تدرك الايام الماضية تنول غدا يوم القيامة فارجعنا فعمل صالحا غير الذى كان معك فيقال لك يا أحمق أنت من هناك حنت (أيها الولد ١٢) اجعل الهمة فى الروح والهزيمة فى النفس والموت فى البدن لان من ذلك القبر واهل المقابر ينظرونك فى كل لحظة متى تصل اليهم وباللهم اياك أن تصل اليهم بلا زاد قال أبو بكر الصديق رضى الله عنه هذه الاحساد قص الطيور وأصطلب الدواب فتفكر فى نفسك من أهمها أنت ان كنت من الطيور العلوية تخين تسمع طنين طبل ارجي تطير صاعدا الى أن تقع فى أعلى بروج الجنان كما قال رسول الله عليه الصلاة والسلام اهترعش الرحمن لموت سعد بن معاذ رضى الله عنه وان كنت والعباد بالله تعالى من الدواب كما قال الله تعالى أولئك كالانعام بل هم أضل فلاتأمن من انقلبك من زاوية الدار الى زاوية النار روى ان الحسن البصري رحمه

الله اعطى شربة ماء لادن فلما أخذ التسبح غشي عليه وسقط من يده فلما افاق قيل له مالك
 يا ابا سعيد قال اني ذكرت آمنة اهل النار حين يقولون لاهل الجنة ان افضوا علينا من الماء او
 نمنار منكم الله قالوا ان الله حرره ما على الكافرين (أيها الولد ١٣) لو كان العلم المحرر كذا فالك
 ولا يحتاج الى عمل سواء لكان يداؤه هل من سائل وهل من مستغفر وهل من تأتبا تعبلا
 قائمة وروى ان جماعة من الصحابة رضوان الله تعالى عليهم اجمعين ذكروا عبد الله بن عباس
 رضي الله عنهما عند رسول الله عليه الصلاة والسلام قال نعم الرجل هو لو كان يصلي بالليل وقال
 عليه الصلاة والسلام لرجل من أصحابه يا فلان لا تسكر النوم بالليل فان كثرة النوم بالليل تدع
 صاحبها فقيرا يوم القيامة (أيها الولد ١٤) قوله تعالى ومن الليل قم سجدة نافلة لك أمره وبالا سحر
 هم يستغفرون شكروا المستغفرون بالا سحر ذكر قال النبي عليه السلام ثلاثة أصوات يسمعها الله
 تعالى صوت الدليل وصوت الذي يقرأ القرآن وصوت المستغفر من بالا سحر وقال سفيان
 الثوري رحمه الله عليه ان الله تبارك وتعالى خلق رجلا يحب وقت الا سحر تحمل الاذكار
 والاستغفار الى الملك الجبار وقال أيضا اذا كان أول الليل ينادي بماد من تحت العرش الاليم
 العابدون الصابرون فيقومون ويصلون ماشاء الله تعالى ثم ينادي مناد في شطر الليل الاليم
 القاتلون فيقومون ويصلون الى السحر فاذا كان السحر ينادي مناد الاليم المستغفرون
 فيقومون ويستغفرون فاذا طلع الفجر ينادي مناد الاليم الغافلون فيقومون من فروشهم
 كالوق نشروا من قلوبهم (أيها الولد ١٥) روى في وصايا لقمان الحكيم لابنه انه قال يا بني
 لا يكن الدنيا لك منى ينادي وقت السحر وانت نائم ولقد أحسن من قال
 تسبعت في سبع ليال حماسة * على فن وهنا وفي أناثم
 كذبت وبيت الله لو كنت عاشقا * لماسقة بني بالكاء الحماثم
 وأزعم اني هائم ذو صيانة * لرفي ولا أكي وبكي المهائم
 (أيها الولد ١٦) خلاصة العلم أن تعلم الطاعة والعبادة سبيل العلم ان الطاعة والعبادة متتابعة
 الشارع في الاوامر والنواهي بالقول والفعل يعني كلما قول وتعمل وتترك قول وفعل يكون
 باقتداء الشارع كما لو صمت يوم العيد وأيام النحر في تكون ناصبا أو صليت في قرب منصرف
 وان كانت صورة عبادة تأثم (أيها الولد ١٧) فينبغي لك أن يكون قولك وفعله موافقا للشرع
 اذا علم والعمل باقتداء الشارع ضلال وينبغي لك أن لا تقتر بشطحات وطامات الصوفية لان
 سؤل هذه الطريق يكون بالمجاهدة وقطع شهوة النفس وقتل هواها بسيف الرضاة
 لا بالطامات والتهرات واعلم أن اللسان الطاهر والقلب المطبق المملوء بالتحفلة والشهوة
 علامة للشقاوة حتى تقتل النفس بصدق المجاهدة وتبني قلبك بانوار المعرفة واعلم ان بعض
 مسائل التي سألتني عنها لا يستقيم جوابها بالكفاية والقول بل ان تبلغ تلك الحالة تعرف طهي
 والافعال من المستحيلات لان ذلك ذوق وكل ما كان ذوقا لا يستقيم وصفه بالقول كحلاوة الحلو
 ومرة المر لا تعرف الا بالذوق كما حكى ابن عينا كتب الى صاحب له عرفني لذة الجماعة

كيف تكون فكذب في خوابه فإني كنت خستك عني فقط فالآن عرفت أنك عني
وأحق لأن هذه المدة ذوقية ان فصل اليها تعرف ما هي واللاستقيم وصفها بالتقول والكلية (أيها
الولد ١) بعض مسائل من هذه القليل وأما البعض الذي يستقيم له الجواب فقد ذكرناه في
انحاء العلوم وغيرها مما صنفناه مع شرحه فليطلب من ذلك الموضوع وأذكره هنا منه ونشير
اليه فيقول فليوجب على سالك سبيل الحق أو ربعة أمور الامر الاول اعتقاد صحيح لا يكون
فيه بدعوا الثاني توبة تصوح لا ترجع بعدها الى الزلزال الثالث استعزاء الحصورم حتى لا يبقى
لاحد حق عليك والرابع تحصيل علم الشرعة بقدر ما تؤدي به أو امر الله تعالى ثم من علوم
الآخر ما تكون به النجاة والناذة على هذا التصديق ليست بواجبة وهذا الكلام يكون لك مقصود وما
مع حكاية السبيل رحمه الله قال خدمت أربع مائة سنة وأزددت أربع آلاف حديث
ثم اخترت منها حديثا واحدا عملت به وخطبت ماسوا له في تأملته فوجدت خلاصتي ونجائي فيه
وكان علم الأولين والآخرين كما هم منذ جافه فاكتفى به وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لبعض أصحابه اجعل لنفسك بقدر ما تكمل فيها وعمل لا خير لك بقدر بقاها وعمل لا يكمل
بقدر حاجتها اليه وعمل للنار بقدر صيرك عليها (أيها الولد ١٩) اذا علمت هذا الحديث
لا حاجة لك الى العلم الكبير وتأمل في حكاية أخرى وهي ان حاتم الاحم كان من أصحاب شقيق
الجنبي رحمه الله فسأله يوما قال صاحبتي منذ ثلاثين سنة ما حصلت فيها قال حصلت ثمانين
فوائد من العلم وهي تكفي مني لاني أرجو خلاصتي ونجائي فيها فقال شقيق ما هي قال حاتم
(الفائدة الاولى) اني نظرت الى الخلق فترأيت لكل منهم محبوا يوم يموتوا ويحبه ويعشقه وبعض
ذلك المحبوب يصاحبه الى مرض الموت وبعضه الى شقير القبر ثم يرجع كله ويركف به ويداو جديدا
ولا يدخل معه في قبره منهم أحد فنفكرت وقلت افضل محبوب المرء ما يدخل معه في قبره ويؤنس فيه
فما وجدته الا الاعمال الصالحة فاحسنتها محبوا الى تسكون سراحي في قبري ويؤنسني فيه
ولا يتركني فريدا (الفائدة الثانية) اني رأيت الخلق يقتدون باهوائهم وبيادرون الى
صمادات أنفسهم فتأمل في قوله تعالى فأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان
الجنة هي المأوى وتيقنت ان القرآن حق صادق فبادرت الى خلاف نفسي ونشرت لمجاهدتها
ومنعتها عن هواها حتى ارتاضت لطاعة الله تعالى وانقادت (الفائدة الثالثة) اني رأيت كل
واحد من الناس يسعى في جميع خطايا الدنيا ثم يسكنه قابضه فتأمل في قوله تعالى ما عندكم
منه فمعدوم عند الله باقي فبذلت محض من الدنيا لوجه الله تعالى فقررت به من المساكين ليكون
ذخرا لي عند الله تعالى (الفائدة الرابعة) اني رأيت بعض الخلق ظن شرفه وعزه في كثرة
الاقوام والعشار فاعتز بهم وزعم آخرون أنه في ثروة الاموال والاملاك وكثرة الاولاد فافقر وا
بها وحسب بعضهم الغر والسرف في غصب أموال الناس وطلبهم وسفلت دماهم واعتقدت
طاقتهم انه في اتلاف المال وأسرافه وتبذيره وتأملت في قوله تعالى ان أكرمكم عند الله أتقاكم
فاخترت التقوى واعتقدت أن القرآن حق صادق وظنهم وحسبهم كله باطل وزائل (الفائدة

الخاصة) اني رأيت الناس يلتمس بعضهم بعضا ويتعاس بعضهم بعضا فوجدت ذلك من الجسد
 في المال والجاه والعلم فتأملت في قوله تعالى نحن قسمناهم معيشتهم في الحياة الدنيا فعملت ان
 القسمة كانت من الله تعالى في الارل فاحسنت أحد اورضيت بسمه الله تعالى (الفائدة
 السادسة) اني رأيت الناس يعادي بعضهم بعضا لغرض وسبب فتأملت في قوله تعالى ان
 الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا فعملت انه لا يجوز عسلاوة أحد غير الشيطان (الفائدة
 السابعة) اني رأيت كل أحد يسعى بجده ويحسد بما لعله لطالب القوة والمعاش بحيث يقع به في شبهة
 وجرم ويدل نفسه ويتقص قدره فتأملت في قوله تعالى ومن ذاب في الارض الاعلى الله رزقها
 فعملت أن رزقي على الله تعالى وقد علمته الله تعالى فاشبهت بعبادته وقطعت طمعي عن سواه
 (الفائدة الثامنة) اني رأيت كل أحد يبعث الى شيء مخلوق بعضهم الى الدنان والدرهم وبعضهم
 الى المال والمالو وبعضهم الى الحرفة والصناعة وبعضهم الى مخلوق ماله فتأملت في قوله تعالى
 ومن يتوكل على الله فهو حسبه ان الله بالغ امره قد جعل الله لكل شيء قدرا فوكلت على الله وهو
 حسبي ونعم الوكيل (فقال شقيق) رحمة الله عليه وفضل الله تعالى يا احبتي اني قد نظرت في التوراة
 والزبور والانجيل والفرقان فوجدت هذه الكتب الاربع تدور على هذه التوائد الثمانية فمن
 عمل بها كان عاملا بهذه الكتب (أيها الولد ٢) قد علمت من هاتين الحكمتين انك لا تحتاج
 الى كثرة العلم والآن ابين لك ما يجب على السالك في سبيل الحق فاعلم انه ينبغي للسالك شي من شدة
 هرب ليعرج الخلق السوء عنه يترتب عليه ويجعل مكانه خاليا بحسنا ومعنى الترسية بسمه على
 الفلاح الذي يقطع الشوك ويخرج انسانا من الاجنبية من بين الرزق ليجس نباهة ويكمل
 ربه فكدك المرفي لان الله تعالى أرسل الى عباد رسوله الارشادهم الى سبيله فاذا ارتحل
 عليه السلام من الدنيا قد خلف الخلفاء في مكانه حتى امهم يرشدون الخلق الى الله تعالى
 لاجل هذا المعنى ولا بد للسالك من شيخ يصلح تربته ويرشده الى سبيل الله تعالى وشرط الشيخ الذي
 يصلح للتربية أن يكون نائبا عن الرسول صلاة الله عليه وسلم وان يكون عالما وايس كل عالم
 يصلح للارشاد وان ابي لك بعض علاماته على سبيل الاحمال حتى لا يدعي كل أحد انه عالم
 مرشد (فنعول) من يعرض عن حب الدنيا وحب الجاه وكان قد تابع شخصا بصره ان يسلسل
 بتابعته الى سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم وكان محبنا الى راضة نفسه من قسلة الاكل والنوم
 والقول وكثرة الصلاة والصدقة والصوم وكان بتابعه الشيخ البصير جاء علاما حسن الاخلاق له
 سيرة كالصبر والشكر والتوكل واليقين والسخاوة والقداعة وطهارة النفس والحلم
 والتواضع والعلم والصدق والحياء والوفاء والوقار والسكران والتأني وأمثالها لو كان قد تبتس
 نور من أنوار النبي صلى الله عليه وسلم وقد كانت الاخلاق الذميمة في ذلك الزور مغفورة من الكبير
 والجل والحسد والحقد والحرص وطول الامل والطيش وكان مستغنيا عن علم غيره الا عن علم
 النبي صلى الله عليه وسلم فهذه علامات الشيخ المرشد الذي يصلح ان يكون نائبا عن الرسول
 صلى الله عليه وسلم ويصلح الاقتداء به فهو ذو نور من أنوار النبي عليه السلام ويصلح الاقتداء

به لکن وحده مثله نادر از من الکبریت الاحمر ومن ساعدته السعادة و وحده شجاعتا
 ذکرناه وقبله الشيخ فيبغى أن يحترمه ظاهرا و باطنا اما احترام الظاهر فهو أن لا يتعداه
 ولا يستعمل بالاحتجاج معه في كل مسألة وإن علم خطاه ولا ياتي بين يديه سجادة الوقت أداء
 الصلاة فاذا فرغ غيرها ولا يكثرون اقل الصلاة يحضرونه ويعمل ما امره الشيخ به من العمل بقدر
 وسبغه وطافته وأما احترام الباطن فهو أن كل ما يسمع منه يقبله في الظاهر ولا يسكره في
 الباطن لا فعلا ولا قولا ثلثا نسيم بالنفاق وإن لم يستطع ترك محبة إلى أن وافق باطنه ظاهر
 والسادس أنه لا يدلسالك من سياسة النفس ولن تيسر هذه الامع الاختراز عن مجالس
 صاحب السوء لتقصير ولا به شياطين الجن والانس عن محبة قلبه فيصفي من لوث الشيطنة
 والساكنة انه يختار الفقر على الغنى في كل حال فهذه هي الامور السبعة التي يجب على
 السالك ابدانها ثم انك قد سألتني عن التصوف اعلم ان التصوف له خصلتان الاستقامت مع الله تعالى
 والسكون عن الخلق الحسن استقام مع الله عز وجل وحسن خلقه بالناس وعاملهم بالعلم فهو صوف
 والاستقامة مع الله هي أن يقدم على حفظ نفسه أمر الله تعالى وحسن الخلق بالناس
 ان لا تحمل الناس على مراد نفسك بل تحمل نفسك على مرادهم فالمخالف للشرع (ثم اعلم)
 انك سألتني عن العمودية وهي ثلاثة أشياء أحدها المحافظة على أمر الشرع والثاني الرضا
 بالقضاء والقدر وقبلة الله تعالى والثالث ترك رضا نفسك في طلب رضا الله تعالى وسألتني
 عن التوكل وهو أن تحكم اعتقادك بالله تعالى فيما وعده يعني أن تعتقد أن ما قدر لك سبيل
 اليك لا محالة وإن اجتمد العالم على مرفعه عنك وما لم يكتب لك لم يصل اليك وإن ساعدك
 جميع العالم ثم سألتني عن الاخلاص وهو أن تكون أعمالك كلها لله تعالى لا ليرتاح قلبك
 بحماد الناس ولا يحزن بمذاهبهم (واعلم) أن الرياء تولد من تعظيم الخلق وعلاجه أن تراهم
 من غير القدرة وتحسبهم كالجناد في عدم قدرة اتصال الراحة والمشفقة لتخلص من مرادهم
 وتنتجسهم ذوى قدرة وإرادة لن يبعد عنك الرياء (أيها الولد ٢١) الباقي من مسائلك بعد
 مسطور في مصنفاتي طلبة ثم وكاتب بعضها حرام العمل أنت بما تعلم لن تكشف لك ما لم تعلم (أيها
 الولد ٢٢) بعد اليوم لنسألكي عما اشكل عليك الالبسان الختان لقوله سبحانه وتعالى ولو أن
 صبروا حتى تخرج اليهم لكان خيرا لهم الآية واقبل نصيحة الخضر على بنينا وعليه الصبر
 والسلام فلانسألكي عن شيء حتى أحدث لك منه ذكرا ولا تستعجل حتى تبلغ أو تهديك كشف
 وأرأيت سائر يكهم أتاني فلا تستعجلون فلانسألكي قبل الوقت وتيقن انك لا تصل الا بالسرقة
 تعالى أولم يسروا في الارض فيظنوا الآية (أيها الولد ٢٣) بالله ان تسرى الخائب
 كل من قال بئس ما في هذا الامر بذل الروح كما قال ذوالنون المصري رحمه الله تعالى
 عليه لا تلحق تلوفا ثم ان قدرت على بذل الروح ففعل والافلا تشغل بترها الصوفية
 (أيها الولد ٢٤) في البحث ثمانية أشياء فاقبلها مني ان لا يكون عليك جميعها لليوم اقامة
 تعمل بها بربته وترى منها أربعة أو الأربعة أحدها أن لا تنظر أحدا في مسألة ما ما استطعت

لان فيها آفة كبرى وانما كبر من نفعها الذي يتبع كل خافق ذميمة كالرأى والحسد والكبر
والخقد والعداوة والاباهة وغيرها لم تقع بها شئ بين شخص أو قوم مسئلة وكان اراد ثلث فيها
أن تظهر الحق ولا تصيغه خالف ذلك البحث لكن تلك الارادة علامتان احدهما ان لا تفرق بين
أن يتكشفت الحق على اسانك أو على لسان غيرك وثانيهما ان يكون البحث في الخلاء أحب اليك
من أن يكون في المسألة واسمع فاني أذكرك لك ههنا فائدة اعلم ان السؤال عن المسئلة لا تعرض
مرض القلب على الطبيب والجواب عنه هو الذي لا صلاح مرضه واعلم ان الجاهدين هم المرضى
وقلوبهم والعلماء هم الاطباء والعالم الناقص لا يحسن المعالجة والعالم الكامل لا يعالج كل مريض
بل يعالج من يرجوه قبول المعالجة والصلاح واذا كانت العلة مزمعة أو عقيبها لا تقبل العلاج
فغير آفة الطبيب فيه أن يقول هذا لا يقبل العلاج فلا تشتغل بعداواته ومعالجته لان فيه تصديق
العجز (ثم اعلم) أن مرض الجهل على أن نعمة أنواع أحدها تقبل العلاج والباقي لا يقبل العلاج
والمرض الذي يقبل العلاج فهو أن يكون مسترشدا عالما عاقلا فلهما لا يكون مغلوب الحسد
أو الغضب وجب الجاه والمال والشهوة يكون طالب النظر المستقيم ولم يكن سؤاله واعتراضه
وعن خضوعه وتبنت وامتحان ويبحث وهذا يقبل العلاج فيكون زان تشتغل بجواب سؤاله بل يجب
مجهل لاجابته أو ما الذي لا يقبل العلاج فهو ثلاثة أحدها من كان سؤاله واعتراضه عن حبيده
أو بغضه والحسد لا يقبل العلاج لانه من العلة المزمعة فكما تنجيبه باحسن الجواب وأفصح
حروا وفهمه لا يزيد ذلك الا غيظا وحسدا فالطريق أن لا تشتغل بجوابه

كل العداوة قد ترجى ازالتهما * الاعداء ومن عاداك عن جسد

وينبغي للأن تعرض عنه وتتركه مع مرضه كما قال الله تعالى فأعرض عن تولي عن ذكرنا ولم يرد
علا الحياة الدنيا واتبع هو اه قتردى والحسد بكل ما يقول ويفعل وقد النار في زرع عمله كما قال
لا ينبغي عليه الصلاة والسلام الحبيبيا كل الحسنيات كانتا كل النار الحطب والثاني ان تكون علته
يسن المعالجة وهو أيضا كالحسد لا يقبل العلاج كما قال عيسى عليه السلام اني ما هجرت عن احباء
يه يرق وقد هجرت عن معالجة الاحق وذلك رجل يشتغل بطلب العلم زمانا قليلا ويتعلم شيئا من
مراعى العلم والشرعى فيسأل ويبحث من حماقة على العالم الكبير في العلم العقل والشرعى
بمزايا الاحق يظن ان سأل اشكل عليه هو أيضا مشكل على العالم الكبير فاذا لم يتفكر هذا
والعجز يكون سؤاله واعتراضه من المعالجة فينبغي ان لا تشتغل بجوابه والثالث ان يكون مسترشدا
سائل مالا يفهمه من كلام الاكابر يحمله على قصور فهمه أو كان سؤاله للاستفادة لكن يكون بلندا
والمدرك الحقائق فلا ينبغي الاشتغال بجوابه أيضا كما قال النبي عليه السلام نحن معاشر الانبياء
نهيان نكلم الناس على قدر عقولهم * والثاني مما تدع هو ان يتحذر ويختبر من ان تكون
وعظا ومذكر الان آفاته كثيرة الا ان تعمل بما تقول أو لا تمنعظ به الناس فتفكر فيما قال عيسى
ابن مريم عظم نفسك لئلا تعظم ففعل الناس والا فاستمع من ربك فان ابتليت بهذا العمل
فاحذر من خصلتين الاولى عن التكافؤ في الكلام بالعبارة والاشارة والطمان والايات

والاشعار لان الله تعالى يغيث المكلفين والمتكففين الجاهل بالحديد على خراب الباطن وغلبة القلب ومعنى التذكير هو ان يذكر العبد ان الآخرة وتقصير نفسه في خدمة الخلق ويبتكر في عمره الماضي الذي أقامه فيها لا يعبه ويفكر فيما بين يديه من العقبان العظيمة نحو خروجه من الدنيا مع سلامة الايمان في الخاتمة وكيفية حاله في قبضة ملك الموت وهل يقدر على جواب منسكرك ونكبر ويهتم بحال يوم القيامة ويوافقها وهل يعبر على الصراط سائلا أم يقع في الهاوية ويسفر ذكر هذه الاشياء في قلبه فتزججه عن قراره فقل ان هذه النيران ونوح هذه المصائب تسمى تذكيرا واعلام الخلق واطلاعه على هذه الاشياء وتنبههم على تقصيرهم وتقر يطعم وتبصرهم بعيوب أنفسهم لمس حرارة هذه النيران أهل المجلس وتجزعهم تلك المصائب ليتذكروا للعمر الماضي بقدر الطاقة ونحوه وعلى الايام الخالية في طاعة الله تعالى فهذه الجملة على هذا الطريق تسمى وعظا كالوراثات أن السبل قد هيمن على دارا حدو كان هو وأهله فيها فعول الحذر والحذر فوامن السبل وهل يشتمى قبلت في هذه الحالة أن تخبر صاحب الدار خيرا بتكليف العباد والنسك والاشارات فلا تشتمى البتة فكذلك الحال الواعظ ينبغي أن يخفي عنها والخصلة الثانية أن لا تكون همته في وعظا أن ينزع الخلق في مجلسات ويطهر ونال وحدو يشقوا الثبات لبقال نعم المجلس هذا الان هذا كالميل الى الدنيا وهو يتولد من الغفلة بل ينبغي أن يكون عز ملكا وهمته أن يدعو الناس من الدنيا الى الآخرة ومن المعصية الى الطاعة ومن الحرص الى الزهد ومن الجمل الى السخاوة ومن الشك الى اليقين ومن الغفلة الى اليقظة ومن الغرور الى التقوى وتحجب اليهم الآخرة وتبعض اليهم الدنيا وتعلمهم علم العباد والزهد ولا تفرهم بذكر الله عز وجل ورحمته لان ألعاب في طباعهم الزين عن شمس الشمس عوا السعي فيما لا يرضى الله تعالى به والاشتغال بالاختلاق الرديئة وتنتظر في همهم لاي شئ يرون وفي قلوبهم لاي شئ يتوجهون وتنتظر الى سائر احوالهم وافعالهم واخلاقهم أي شئ قد كان غابا عنهم فبصرهم عنه فكل شخص فدغاب عليه الخوف تدعوه الى الرجاء وكل رجول قد غاب عليه الرجاء تدعوه الى الخوف فالآن ان كان الغياب على الصواب الرجاء حتى يخرج حو به الى الامن والعزور فالتقى قلوبهم الرب وروعه وحذرهم عما يستنبأون من الخوف لعل صفات باطنهم تتغير ومعاملة طاهرهم تبدل ويطهرون الحرص والرغبة في طاعة الله تعالى التي هم عنها تسكسون ورجعون عن المعصية التي هم فيها يعتريون هذا طريق الوعظ والصحة وكل وعظ لا يكون هكذا فهو وبال على من قال وسهم بل قيل انه عول وشيطان يذهب بالخلق عن الطريق ويهلكهم فيجب عليهم أن يشروا منه لان ما يقصد هذا القائل من دينهم لا يستطيع أن يأتي بمثل الشيطان ومن كانت له يد وقوة يجب عليه أن ينزله عن سابك المسلمين ومنعه عما يشرافه من جملة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر * والثالث مما تدعوه ان لا تخاطب الامراء والاطين ولا تراهم لان رؤيتهم ومجالستهم ومخالطتهم آفة عظيمة ولو انتمس بها عملك دحهم ونساءهم لان الله تعالى يغضب ادماع

الخاتم والقاسق ومن دعا طول بقائهم فقد أحب الله تعالى في أرضه **والرابع** مما تدع
 ان لا تقبل شيئا من عطاء الامراء وهذا باهم وان علمت انهم من الخلال لان الطمع فيهم يفسد الدين
 لانه يولد فيه المداينة ومراعاة جانبهم والموافقة في ظلمهم وهذا كله فساد في الدين واقل ضرره
 انك اذا قبلت عطاياهم وانتفعت من ذبايحهم أحببتهم ومن أحب أحد يحب طول عمره وبقاءه
 بالضرورة وفي محبة بناء الظالم ارادة الظلم على عباد الله واردة خراب العالم فأي شيء يكون أكثر
 من هذا بالدين والعاقبة وبالآثم بالناس تجدع واستواء الشياطين أو قول بعض الناس لك ان
 الافضل والاولى ان تأخذ الدنار والدرهم منهم وتقرهما بين الفقراء والساكين فانهم يتفقون
 في الفسق والعصية وانفاقك على ضعفاء الناس خير من اتفاقهم فان الله قد قطع أعناق كثير
 من الناس بهذه الوسوسة واقه فاشبه كثيرة قد ذكرناها في احوال اعيان العالم فاطلبه ثم (واما
 الاربعة) التي ينبغي لك ان تفعلها فالاول ان تجعل دعاءك لله تعالى بحيث لو عمل دعائها
 عبدك ترضى بها منه ولا يضيق خاطر له عليه ولا يغضب ولا يري لنفسك من عبدك المجازي
 لا يرضى الله تعالى منك به وهو سيدك الحقيقي (والثاني) كما علمت بالناس اجعل كثر في
 نفسك منهم لانه لا يكمل ايمان العبد حتى يحب اسائر الناس ما يحب نفسه (والثالث) اذا قرأت
 العلم أو طالعته فبني ان يكون عالما يصلح قلبك ويزكي نفسك كالموعظ ان عمره ما في منه غير
 أسبوع فباضروا لا تشغل بها تعلم الفقه والخلاق والاصول والكام وما شئت الا انك
 تعلم ان هذه العلوم لا تنفعك بل تشغل بمرآة القلب ومعرفة صفات النفس والاعراض عن
 علائق الدنيا وترك نفسك من الاخلاق الذميمة وتشغل بحجة الله تعالى وعمادته والاضاف
 بالوصف الحسنة ولا عمر على عبد يوم وليمة الاويمكن ان يكون موته فيها (أيها الولد ٢٥)
 اسمع مني كلاما آخر وتفكر فيه حتى يتخذ خلاصا لو انك اخبرت ان السلطان بعد اسبوع
 يموتك زنا فانا علم انك في تلك المدة لا تشغل الا باصلاح ما علمت ان نظره السلطان سيقع عليه
 من الثياب والبسند والدار والقرش وغيرها والآن تنسك الى ما امرت به ان كنت ذاقوم ذك
 والكلام القرد بكفي الكيس والحافل تكفيه الاشارة قال رسول الله صلى الله تعالى عليه
 وسلم ان الله تعالى لا ينظر الى صوركم ولا الى اعيانكم ولكن ينظر الى قلوبكم وبناكم
 وان أردت علم احوال القلوب فانظر الى الاحياء وغيره من صفات في هذا العلم فرض عين وغيره
 فرض كفاية الامتداد ما يؤدي به فرائض الله تعالى من الوضوء والصلاة وغيرها فاعسى يوفقك
 الله تعالى حتى تحصل جميع ما أخبرتك به ان شاء الله تعالى (والرابع) ان لا تجمع من
 الدنيا أكثر من كفاية سنة لاجل العيال كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد لبعض
 حجراته وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اجعل قوت آل محمد كقوت آل نوح بل بعد
 ذلك لكل حجراته بل كان بعد ان علم ان في قلبه ما يشتهي او ما من كانت صاحبة تيقن فاكأن
 بعد ذلك الاقوت يوم أو نصفه (أيها الولد ٢٦) اني كنت في هذا الفصل ملتصقا بفتنة في لك ان
 تعمل بها ولا تتساقى فيم من ان تدكر في صالح دنائك أو ما الدعاء الذي سألت مني فاطلمه

من الدنيا والعالمين وأرشدنا الدعاء في أوقاتك خصوصاً في أعقاب صلواتنا * اللهم اني اسألك
 من النعمة تمامها ومن العجزة دواها ومن الرحمة ثمراتها ومن العافية حصنها ومن العيش
 أرغبتها ومن العمر أسعده ومن الاحسان أتمه ومن الانعام أجمعه ومن الفضل أعذبه ومن اللطف
 أذهبه اللهم كن لنا ولا تمكنا علينا اللهم اجمع بالسعادة آجالنا وحقق بالزيادة آمالنا واقرن
 بالعلمانية غدركم وأتم لنا ولا تجعل الخرج حثك مصيرنا ولا لنا ولا تصيب بهمال عقولك على ذنوبنا
 وعن علمنا باصلاح عيوبنا واجعل التقوى زادنا وفي دينك اجتهادنا وعديتوك لنا واعجاذنا وثبتنا
 على نهج الاستقامة وأعدنا في الدنيا من موجبات السعادة يوم القيامة وخفف عنا ثقل الأوزار
 وارزقنا عيش الأبرار واكفنا واصرف عنا شر الأشرار وأعق رقابنا ورقاب آبائنا وأمهاتنا
 وأولادنا وأخواننا وعشرين ثمان عنذاب القبر ومن النيران برحمتك يا عزيز يا غفار يا سميع
 يا حليم يا جبار يا الله يا الله يا الله يا رحيم يا رحيم يا رحيم الرحمن انك على كل شيء قدير وبالاجابة
 خذير وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين . والحمد لله رب العالمين



تم بحمد الله طبع هذه الرسالة الشريفة بالطبعة الوهيمية اخذني الطابع
 المصريه على ذمة الشيخ عبد الغنى السكسيري السكسيري بمكة المشرفة
 وذلك في أواخر جمادى الاولى من عام ١٢٩٥ خمس
 وتسعين ومائتين بعد الاف من هجرة من خلق
 على أكمل وصف صلى الله عليه
 وعلى آله وصحبه

وسلم

تم

م

م



عبد الله بن محمد

١١١١

م

DUE DATE

--	--	--	--

١١٦٤

١١٢٦

١٨١٤٠

رسالة الامام الخواجة المصطفى عليه السلام

DATE	No.	DATE	No.